المدينة فادّعياك فلا أدري أيهما أباك . وأقبل عليه ابن الأعور السلمي فقال له الحسن : ألم يلعن رسول الله ﷺ رعلاً وذكوان وعمرو بن سفيان (وهو اسم ابن الأعور) . ثم أقبل عليه معاوية يعينهما فقال له الحسن : أما علمت أن رسول الله لعن الأحزاب وسائقيهم ؟ وكان أحدهما أبو سفيان والآخر ابن الأعور السلمي .

وكان الحسن يقول : ما أحببت منذ علمت ما ينفعني وما يضرني ان الي أمر أمة محمد ﷺ ان يهراق في ذلك محجمة دم .

ثم سار الحسن بأهله وحشمه إلى المدينة المنورة وأقام بها ، وكان كثير الحج والانفاق ، وقال : اني لأستحي من الله أن ألقاه ولم أمش إلى بيته ، فمشى عشرين حجة ، وأكرمه الله بالشهادة وسببها أن يزيد خشي أن يموت معاوية فيتولى الحسن الخلافة فأرسل إلى زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي أن تسمه ، وأن يتزوجها ، وأن يبذل لها مئة ألف درهم ، ففعلت فمرض أربعين يوماً .

فلما توفي الحسن بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها ، فلم يف لها .

وأتى الحسين السيدة عائشة يطلب اليها أن يدفن الحسن مع رسول الله ﷺ ، فقالت : نعم وكرامة ، فبلغ ذلك مروان فقال والله لا يدفن هنـــاك .

وغسله الحسين ومحمد والعباس بنو علي بن أبي طالب ، وصلى عليه سعيد بن العاص أمير المدينة .

توفي سنة تسع وأربعين ، وقيل إحـــدى وخمسين . وعمره ست أو سبع وأربعون منها سبع سنين مع النبي ﷺ ، وثلاثون سنة مع أبيه ، وعشرة بعده ، ودفن بالبقيع في قبة أهل البيت ، في قبر أمه فاطمة رضي الله عنهـــا .